الخلافة دون طوائف العرب الذين امتنعوا عن الزكوة فان ذلک لم يمتد الا الى شهرين
او ثلثه وايضا قد اشترط فى الصحابى خروجه عن الدنيا بالايمان وقد خرج هولاء الذين
امتنعوا عن الزكوة عن كونهم صحابيا لانهم قتلوا بامر ابى بكر وخرجوا عن الدنيا مرتدين
فى اعتقاد الناصبة والظاهر من اطلاق لفظ الصحابى فى الحديث من كان معروفا بذلک
عنده صلعم ومن لم يرتد ارتدادا يخرج به عن الصحابية بل من لم يتخلل الردة فى اسلامه
عند بعض المحدثين بل من روى الحديث عن النبى صلعم كما شرطه بعضهم بل من اقام عنده صلعم
سنة او سنتين وغزا غزوة او غزوتين كما شرطه بعض آخر وهذه الشرايط مما لم يتحقق
فى اكثر الممتنعين عن اداء الزكوة الى ابى بكر ان قلت ان اطلاق الصحابى على من خرج
مرتدا عن الدنيا قد وقع باعتبار ما كان قلت هذا مجاز والاصل خلافه ولهذا
قلنا والظاهر من اطلاقه ذلک فافهم فان قلت قد علم من فحوى كلام المص وصريح
كلام بعض علماء مذهبه فى غير هذا الموضع اعتقاد ان الذين غصبوا الخلافة عن
على عم وخرجوا عليه وبغوا كانوا فى زمان النبى صلعم من المنافقين فلا وجه
للاستدلال بالاحاديث المذكورة على انهم ارتدوا بعد النبى صلعم اذ لا معنى لارتداد
المنافق لانه كافر باطنا قلنا لما كان نفاقهم فى ايام النبى صلعم مبنيا على انكارهم
للاصل الخامس من اصول الامامة وهو امامة على عم ولم يظهروا ذلک الانكار
الا بعد النبى صلعم حكم بوقوع الارتداد منهم بعده فانهم بعد وفاته صلعم غصبوا
الخلافة عن امير المومنين عم وخرجوا عليه ولم ينقادوا له وجحدوا ما جاء به النبى صلعم
فى حقه من النص الجلى والخفى ونقضوا البيعة والعهد الذى احكمه الله تعالى ورسوله
فى حقه وجعله قلادة فى رقابهم وربقة فى اعناقهم كما نطق به الكتاب والسنة
وحققناه مرارا متعددة فى مواطنه من انه صلوات الله عليه تلا عليهم ما نزل فى حقه عم
من الآيات واخذ البيعة والعهد منهم له واقره عليهم فسموه بامير المومنين فيما بينهم
مع ما فى صدورهم وحقد قد اخذ بمجامع قلوبهم وحسد قد شربته مزارع افئدتهم
وبغض قد تشبث بمراتع بواطنهم وكانوا يترصدون الفرصة فى ذلک كما علم
من قوله عم ضغاين فى صدور قوم لا يبدونها حتى يفقدونى فلما فقد صلوات الله
عليه من بين اظهرهم لاحت طلايع كدوراتهم على صفحات ظواهرهم وانت
خبير بان تكليفه صلعم بهذا الامر الذى لا فى فيه عرق القربة حتى وضعه لهم
على طرف الثمام ولم ينجع فيهم شيء كان اشق واشد عليه من جهاد الكافرين
بالسيف لعلمه منه صلعم بصعوبة هذا الامر على القوم وان خز الرقاب كان اهون
عليهم من اصابة هذا المصاب كما روى فى المشكوة من قوله عم ان امرتم عليا ولا اراكم
فاعلين سلک بكم سبيل الهداية وكما حكى عن بعضهم انه قال عند نزول اية
الغدير واظهار النبى صلعم درود ما فى شان خلافة حضرت الامير اللهم ان كان

حديث ان امرتم عليا ولا اراكم

هذا هو الحق من عندک فامطر علينا حجارة من السماء او آتينا بعذاب اليم ولعلمه تعالى بصعوبة
هذا التكليف عليه صلعم بالغ فى تبليغ خلافته بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليک
من ربک فان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمک من الناس فانه سبحانه
قد علق قبول ما بذل فيه جده وجهده وقاسى فيه كده ووكده من تبليغ جميع الاحكام
على تبليغ هذا الحكم ولما علم جل جلاله خوفه صلعم وحذره من تبليغه هذا الحكم شجعه
على الاقدام على هذا الامر المهم واثبات المذلهم بقوله والله يعصمک من الناس
قال المص رفع الله درجته وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى ايضا فى الحديث الحادى
والثلثون بعد مائة من المتفق عليه من مسند انس بن مالک قال ان النبى صلعم
قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبنى حتى اذا رايتهم ورفعوا الى رؤسهم اختلجوا
فلاقولن اى رب اصحابى اصحابى فليقالن لى انک لا تدرى ما احدثوا بعدک و
فى الجمع بين الصحيحين ايضا فى الحديث السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه
فى مسند ابى هريرة من عدة طرق قال النبى صلعم بينا انا قايم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم
خرج رجل بينى وبينهم فقال هلموا فقلت الى اين فقال الى النار والله قلت ما شانهم
قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل ما يخلص من همل النعم
ووردوا نحو ذلک من عدة طرق فى مسند اسماء بنت ابى بكر ومن عدة طرق فى مسند
ام سلمة رضه ومن عدة طرق فى مسند سعيد بن المسيب كل ذلک فى الجمع بين
الصحيحين وفى الجمع بين الصحيحين ايضا فى مسند عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وليرفعن الى رجال منكم حتى اذا اهويت
اليهم لاناولهم اختلجوا دونى فاقول اى رب اصحابى فقال انک لا تدرى ما احدثوا
بعدک وروى نحو ذلک فى مسند حذيفة بن اليمان فى الحديث السابع من المتفق
عليه وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى فى مسند ابى الدرداء وهو مغضب فقلت له
ما اغضبک فقال والله ما اعرف من امر امة محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا وفى
الجمع بين الصحيحين البخارى قالت ام الدرداء دخل على ابو الدرداء وهو مغضب
فقلت له ما اغضبک فقال والله ما اعرف من امر امة شيئا الا انهم يصلون
جميعا وفى الجمع بين الصحيحين فى الحديث الاول من صحيح البخارى من مسند انس
بن مالک عن الزهرى قال دخلت على انس بن مالک بدمشق وهو يبكى فقلت
ما يبكيک فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وقد ضيعت وفى
حديث اخر منه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلعم قبل الصلوة قال
اليس قد ضيعتم ما ضيعتم فيها وفى الجمع بين الصحيحين فى مسند ابى مالک وابى عامر
ان النبى صلعم قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملک ورحمة ثم ملک وجبرة ثم ملک
عض تستحل فيه الحر والحرة وفى الجمع بين الصحيحين فى الحديث السادس بعد الثمانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)